mroftalp htehaB ni knil muideM

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 35- إثبات صفة المعية لله تعالى 2

عبدالرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله لا تحزن ان الله معنا وقوله انني معكما اسمع وارى - 00:00:00

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واصبروا ان الله مع الصابرين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين. بركة هذه الايات الكريمة اوردها - 00:00:34

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه العقيدة الواسطية لاثبات المعية لله تبارك وتعالى وتقدم لنا ان المعية نوعان معية عامة ومعية خاصة معية عامة كقوله تبارك وتعالى في الاية السابقة التي تقدم الكلام عليها - 00:01:15

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وفي مثل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم - 00:02:08

هذه معية عامة مع البر والفاجر والمؤمن والكافر فهو جل وعلا مطلع على احوالي خلقه لا تخفى عليه خافية بمعنى الاطلاع والعلم والاحاطة والتصرف ومعية خاصة وهي معيته تبارك وتعالى - 00:02:37

مع رسله وعباده المؤمنين لقوله جل وعلا لا تحزن ان الله معنا وقوله جل وعلا لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام انني معكما اسمع وارى وقوله تبارك وتعالى ان الله مع الذين اتقوا - 00:03:31

والذين هم محسنون وهذه الايات التي اوردها المؤلف رحمه الله تعالى وسمعناها هذه في المعية الخاصة ليست مع الناس كلهم وانما هي مع من ذكر الله تبارك وتعالى والمعية فسرها - 00:04:09

بعض علماء المعية الخاصة والعامة فسرها بعض العلماء رحمهم الله من اهل السنة بلازمها وهو الاطلاع والاحاطة والقبضة والتوفيق والالهام والسداد والحفظ لمن في المعية الخاصة فسروها بلازمها وهذا معنى صحيح ودرج عليه كثير من علماء السلف - 00:04:50

ان لازم هذه المعية الاحاطة والاطلاع والعلم بالنسبة للخلق عامة والحفظ والسداد والتوفيق والنصر لخاصة من شاء من عباده تبارك وتعالى وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال لا نفسرها - 00:05:43

يلازمها وانما هي معية حقيقية معية حقيقية حقا لكن حذاري ان يخطر على بالك ان معية الله جل وعلا مع خلقه او مع رسله او مع عباده مثل معية زيد لعمرو - 00:06:24

لا يخطر على هذا البال. هذا لا يخطر هذا على البال لانه هلاك وضلال وانما على العبد ان يؤمن بالمعية حقيقة وينزه الله جل وعلا عما لا يليق بجلاله وعظمته - 00:06:58

فمعية الله جل وعلا لمن شاء من خلقه اي نوع من انواع المعية لا يخطر على البال انها مثل معية زيد لعمرو لان صفة الباري جل وعلا تليق به مثل علم الله جل وعلا وسمع الله وبصره - 00:07:28

يليق به وعلى قدره تبارك وتعالى وعلم المخلوق وبصره وارادته ونحو ذلك على قدره وكذلك المعية معية الله جل وعلا لمن شاء من خلقه تختلف كثيرا عن معية زيد لعمرو - 00:07:56

ومعية الله جل وعلا لمن شاء من خلقه يوضحها كثيرا ما ثبت من علو الله جل وعلا واستوائه على عرشه فيفسر هذه المعية ليست

معية مخالطة او ممازجة او يحويهما مكان ونحو ذلك لا - 00:08:34
الله جل وعلا ثبت بالكتاب والسنة واجماع من يعتد بقوله من علماء المسلمين ان الله جل وعلا مستو على عرشه سائل من خلقه واذا اثبتنا هذا وقررناه كما هو مقرر في الكتاب والسنة - 00:09:11
ان يخطر على البال ان المعية معية مخالطة وممازجة او اجتماع في مكان تعالى الله وكلاهما ثابت بالكتاب والسنة. ولا تناقض بينهما لا يمكن ان تتناقض الايات ابدا اذا استشعرنا شيء من الخلافة والتناقض فهذا راجع الينا الى سوء فهمنا - 00:09:38
اننا ما فهمنا والا ايات الله تبارك وتعالى ما تتناقض وما يخالف بعضها بعض ابدا لو تصور هذا من شخص ما قلنا ارجع الى نفسك انت القصور من عندك النقص فيك انت ما فهمت - 00:10:10
والا فايات الله لا يمكن ان تتضارب او تختلف وثبوت العلو لله تبارك وتعالى ثابت بالكتاب والسنة والعقل والاجماع والفطرة فما يمكن ان نهمل هذه الادلة ثم نقول ان الله تبارك وتعالى حال في كل مكان مع الخلق تعالى - 00:10:33
وتنزه عن ذلك هذا لا يليق اذا فسواء فسرنا المعية بلازمها او قلنا انها معية حقيقية فحذاري ان يخطر على البال ان معية الله جل وعلا مع خلقه كمعية زيد لعمرو؟ لا - 00:11:01
هذا ما يعتقده الا الجاهل فمعية الله جل وعلا لخلقه سبحانه على ما يليق بجلاله ثم ان معية المخلوق للمخلوق يقال معه على انواع ليست نوع واحد قد تكون معية ممازجة - 00:11:36
مثل يقول اعطني لبنا ممزوجا بماء او مخلوطا بماء او مع ماء هذه ممازجة ومثل في مكان ما عنفراد كل واحد منهم بذاته مثل معية زيد لعمرو في الغرفة كل واحد وحده وهم حواهم المكان - 00:12:12
هذا في حق المخلوق ومعية القائد لجنده مثلا يقول اذهبوا الى المعركة وانا معكم. وهو في على اعلى جبل او في غرفة المراقبة او في مكان ما يوجه ويطلع عليهم - 00:12:42
لو قال اذهبوا وانا معكم يكون كلامه صحيح وهو في الغرفة ومعية الزوجة لزوجها مثلا يقال هند مع علي مثلا في زي زوجته لكن هند في المشرق وعلي في المغرب - 00:13:09
ويقال معه بمعنى انها في عصمته هذا تفاوت كبير في حق كلها في حق المخلوق فما بالك فيما هو من صفة الخالق تبارك وتعالى لا يخطر على البال انها معية - 00:13:35
جمعية المخلوق مع المخلوق وايات الاستواء على العرش واضحة جلية وذكرها المؤلف رحمه الله وقال في سبعة مواضع من كتاب الله وكلها صريحة ما تحتمل كما هو ثابت في السنة - 00:14:00
كما هو ثابت في العقل ثابت في الفطرة ثابت بالاجماع اذا فمعية الله جل وعلا سواء قيل انها جناية عن الاحاطة والاطلاع او فسرت بلازمها الى الاطلاع والاحاطة الحفظ والتأييد لاوليائه - 00:14:23
او قيل هي معية حقيقية فنؤمن بذلك بانها معية حقيقية لكن حذاري ان يخطر على البال انها اه معي كمعية المخلوق للمخلوق قد يقول قائل هل المعية صفة ذاتية او صفة فعلية لله تبارك وتعالى - 00:14:56
يقول كما فسرنا المعية وبينا المعية بانها نوعان معية عامة ومعية خاصة اما المعية العامة فهي صفة ذاتية لله تبارك وتعالى ذاتية يعني ان الله جل وعلا دائما وابدا محيط بخلقه مطلع عليهم يعلم سرهم وعلانيتهم ويراهم - 00:15:31
سبحانه وتعالى فهذه صفة ذاتية اما المعية الخاصة فهي كما قرر علماء السلف صفة فعلية صفة فعلية مثل الاستواء مثل الرضا والغضب ونحو ذلك من الصفات الفعلية التي يتصف بها الباري تبارك وتعالى - 00:16:05
في شبهة يوردها بعض الطوائف الضالة يقولون ان الله معنا في كل مكان ويقولون عن هذا انه حال في كل مكان ويقولون نستدل بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ويفسرون هذه المعية بانها حلوليه بانه حال تبارك وتعالى في كل مكان - 00:16:50
وهذا خطأ وجاهل وضلال والرد عليه اولا لو قلنا هذا لكنا انكرنا ايات الاستواء على العرش لانه يلزم من كونه في كل مكان تعالى وتقدس انه لا يصح ان يقال مستويا على العرش - 00:17:36

ونفينا صفة العلو عن الله تبارك وتعالى والعلو صفة كمال والنزول والسهل صفة نقص ونفينا صفة الكمال عن الله واثبتنا صفة النقص لله تبارك وتعالى. تعالى وتقدس ثم انه يلزم منه تخالف الايات او تناقض الايات - 00:18:06

وهذا مستحيل في حق ايات الباري جل وعلا انها لا تتناقض واثبات العلو لله تبارك وتعالى ثابت بالكتاب والسنة والاجماع والعقل كما تقدم واذا اثبتنا الحلول وان الله حال في كل مكان - 00:18:33

معناه تناقضت مع ايات العلو والتناقض تناقض الايات بعضها مع بعض هذا من المستحيل لا يمكن ان تختلف الايات بعضها مع بعض وانما الذي يختلف هو فهمنا وادراكنا وما دام انه يستحيل ان تتناقض فنقول اذا صفة العلو ثابتة - 00:19:24

كما هو معروف والله والحلول فيه نقص لان فيه معنى النزول والسفل ونحو ذلك والله منزه عنه اذا هذا باطل ولا يقبل لانه يلزم من الحلول ان يكون الله جل وعلا مع ممازج مع خلقه - 00:19:50

يعني اما ان الخلق في ذات الله تبارك وتعالى او ان يعني من الاشياء المستحيلة لان الله جل وعلا بائن من خلقه وكونه حال في خلقه او خلقه حالون في شيء من ذاته. هذا - 00:20:33

لا يصح لا شرعا ولا عقلا والله جل وعلا له صفة العلو وهو مع خلقه بعلمه واطلاعه واحاطته مع خلقه عامة ومع اوليائه واحبابه ورسله بالتوفيق والسداد معية خاصة وفي قوله جل وعلا - 00:20:56

لا تحزن ان الله معنا هذه الكلمة العظيمة قالها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه القرآن ان تنزل عليه الاية لابي بكر رضي الله عنه ليطمئنه بان المشركين لن يظهروا منهم بشيء - 00:21:40

لانه لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الهجرة من مكة الى المدينة ذهب الى الغار قائد الثور فاختفى به صلى الله عليه وسلم وبقي فيه فبعث الكفار اناسا يبحثون عن محمد - 00:22:10

ومن معه ويأتون به حيا او ميتا وله ما اعطوا من المكافآت والمبالغ السخية وانطلق الناس يمينا وشمالا يبحثون حتى صعدوا الجبل الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم ووقفوا على باب الغار - 00:22:35

ابو بكر رضي الله عنه ينظر اليهم وهم يمشون حوله. لانه جالس وهم قيام يمشون فخاف على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا شديدا وقال يا رسول الله لو نظر احدهم الى موضع قدمه لابصرنا. يعني لو - 00:23:02

وطرفه لرآنا لان ما بين اقدامهم ومكان النبي صلى الله عليه وسلم الا شيء يسير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليطمئنه ويذهب روعه. لا تحزن ان الله معنا - 00:23:26

وانزلها الله جل وعلا قرآنا يتلى لا تحزن قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والاية الثانية قوله جل وعلا لموسى وهارون انني معكما اسمع وارى لما ارسلهم الله جل وعلا الى فرعون - 00:23:43

قال اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يبقى قال لا تخافا انني معكما بالتأييد والحفظ اسمع ما تقولانه واسمع ما يقال لك ما واراكما وارى عدوكما فلا تخاف فهو جل وعلا مطلع - 00:24:13

ومؤيد لاولياءه والاية الثالثة قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون الذين اتقوا الشرك والكفر والفجور والمعاصي واحسن العمل فيما بينه وبين الله جل وعلا وعبدوا الله جل وعلا عبادة موقن الله جل وعلا معهم بالتأييد والنصر - 00:24:39

والحفظ ويثيبهم على املهم وقوله جل وعلا واصبروا ان الله مع الصابرين يأمر الله جل وعلا عباده بالصبر على ما ينالهم من اذى المشركين ووعدهم جل وعلا بانه معهم ومؤيد لهم ان الله مع - 00:25:14

صابرين وقوله جل وعلا في الاية الاخيرة كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين كذلك تأييد من الله جل وعلا لعباده. واخبار لهم بان الغلبة ليست بالكثرة - 00:25:44

وانما الغلبة بتأييد الله جل وعلا وحفظه ونصره ويقول جل وعلا كم يعني كثير من الفئات القليلة غلبت الفئات الكثيرة كما حصل في وقعة بدر ثلاثمئة وبضعة عشر غلبوا ما يزيد على الف رجل - 00:26:09

مع كثرة السلاح وكثرة العتاد مع الالف وقلة السلاح والعتاد مع الثلاثمائة ونصرهم الله جل وعلا وايدهم ومحق وهزا ما اعدائهم كم من

فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بتأييد الله ونصره - 00:26:35
وذلك ان الله جل وعلا مع الصابرين والله جل وعلا يعطي الصابرين الثواب الجزيل وكما تقدم لنا ان الصبر على ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر على عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة - 00:27:03
وكلها وعد الله جل وعلا عليها الصبر في قوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قوله تعالى لا تحزن ان الله معنا حكاية عما قاله عليه الصلاة والسلام لابي بكر الصديق. قبل بسطرين - 00:27:30
واما الايات الباقية واما الايات الباقية فهي في اثبات المعية الخاصة التي هي معيته لرسوله تعالى واولياءه بالنصر والتأييد والمحبة والتوفيق والالهام فقوله تعالى لا تحزن ان الله معنا حكاية عن ما قاله عليه الصلاة والسلام - 00:28:00
لابي بكر الصديق وهما في الغار فقد احاط المشركون بفم الغار عندما خرجوا في طلبه عليه الصلاة والسلام فلما رأى ابو بكر ذلك ازعجه وقال والله يا رسول الله لو نظر احدهم تحت - 00:28:32
قدميه لابصرنا فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم ما حكاه الله عز وجل هنا لا تحزن ان الله فالمراد بالمعية هنا معية النصر والعصمة من الاعداء واما قوله انني معكما اسمع وارى - 00:28:54
فقد تقدم الكلام عليه وانها خطاب لموسى وهارون عليهما السلام. الا يخافا بطش فرعون بهما لان الله عز وجل معهما بنصره بنصره وتأييده وكذلك بقية الايات يخبر الله بها عن معيته للمتقين. الذين يراقبون الله عز - 00:29:23
وجل في امره ونهيه ويحفظون حدوده وللمحسنين الذين يلتزمون الاحسان في كل شيء والاحسان يكون في كل شيء بحسبه وهو في العبادة مثلا ان تعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك. كما جاء في حديث جبريل عليه السلام - 00:29:52
وكذلك يخبر عن معيته للصابرين الذين يحسبون انفسهم الذين يحبسونهم. الذين يحبسون انفسهم على ما تكره ويتحملون المشاقة والاذى في سبيل الله وابتغاء وجهه صبرا على طاعة الله. وصبرا على وصبرا عن معصيته. وصبرا على قضائه - 00:30:23
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:31:01